بسم الله الرحمن الرحيم

وقف القتال مؤامرة للقضاء على ثورة الأمة

أعلن دي ميستورا مبعوث الأمم المتحدة يوم 2016/2/27 عن موعد لاستئناف المحادثات المتعلقة بسوريا في جنيف يوم 2016/3/7، وذلك بعد الإعلان عن بدء تطبيق اتفاق أمريكا مع روسيا في ميونخ يوم 2016/2/12 على وقف القتال في سوريا.

ونريد هنا أن نبرز الحقائق التي تتعلق بهذا الموضوع:

1- وقف القتال معناه إيقاف الثورة في سوريا، وهذا ما يسعى له النظام من أول يوم، فهو تلبية لمسعى ورغبة النظام السوري الذي قام بسحق الناس وقتلهم وتعذيبهم وتدمير بيوتهم فوق رؤوسهم لإيقاف الثورة. وعندما فشل في ذلك وكاد أن يسقط، أدخلت أمريكا إيران وحزبها في لبنان وكل عصاباتها من كل مكان منذ عام 2013، فعندما فشلوا، تدخلت هي مباشرة بذريعة محاربة تنظيم الدولة والإرهاب عام 2014 بعد لعبة عين العرب/كوباني، وعندما لم تحقق المطلوب في ضرب الثورة أدخلت روسيا عام 2015. أي أن الثورة بفضل الله أقوى من كل هذه القوى.

2- حركت أمريكا السعودية وتركيا للتأثير على الفصائل بمدها بالمال المسموم ودعمها العسكري المحدود للحفاظ على البقاء وليس للانتصار على النظام ومن ثم لتأتي وتوقع على المقررات، فاستطاعت هاتان الدولتان ومعهما قطر استمالة بعض الفصائل المقاتلة مثل جيش الإسلام وأحرار الشام، وساقوا ممثلين عنهم إلى مؤتمر الرياض يوم 2015/12/9 ليوقعوا مع علمانيين وعملاء آخرين ممن هم أتباع في الائتلاف السوري وغيره، ليوافقوا على مقررات جنيف ومؤتمر فينّا وقرار مجلس الأمن رقم 2118، وعقب ذلك استصدرت أمريكا قرار رقم 2254 يوم 2015/12/18، وكل هذه المقررات والقرارات تدور حول نقطة رئيسة وهي المحافظة على النظام العلماني الإجرامي وعلى مؤسسات الدولة وخاصة الأمنية الإجرامية وصياغة النظام من جديد بإدخال شخصيات ممن يعتبرون من المعارضة حتى تضمن أمريكا بقاء النظام تابعا لها كما هو منذ وصول حافظ الأسد إلى الحكم وارتباطه بأمريكا.

3- عملت أمريكا على عزل كل من لا يقبل بهذه المقررات والقرارات ولا يريد أن يفاوض النظام والعمل على القضاء عليه، فقاموا بتصنيف الحركات بين معتدلة تقبل بتلك المقررات والقرارات، وبين متطرفة وإرهابية ترفض ذلك وتصر على إسقاط النظام وتطبيق الإسلام، فكانت جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية من بين هذه التنظيمات وجماعات أخرى لم يسموها، وتشمل كل من لم يقبل بمقرراتهم ويواصل الثورة، حتى تواصل أمريكا عملها في إخماد الثورة والقضاء عليها.

4- إن أهل سوريا ليسوا التنظيمات الموجودة وقد وصلت أعدادها إلى المئات بين صغير وكبير ومن ثم تتحالف وتشكل تنظيمات كبيرة، فهذه التنظيمات كلها برزت بعدما ثار أهل سوريا بشكل عفوي على النظام العلماني الإجرامي، وأرادت أن تعبر عن أحاسيس الناس ورغباتهم بالعمل على إسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام. فإنّ تنازل البعض منها ليس معناه أن أهل سوريا استسلموا وخضعوا، بل إن الذي تنازل قد أصبح لا يعبر عن أحاسيس الناس ولا يقول بلسانهم ولا ينادي بما ينادون له، فيسقط، ولا يسقط الشعب، فالشعب السوري قام عن وعي ضد النظام وكسر

حاجز الرعب الذي فرضه عليه نظام آل أسد البعثي طوال أربعة عقود، وقد ذاق من الويلات ما ذاق، فلا يمكن أن يستسلم بإذن الله رغم كبر المؤامرات ورغم ما تعرض له من مآسٍ.

5- ولهذا فإن محاولات أمريكا جادة لإيقاف الثورة تحت مسمى وقف القتال، وقد وضعت كل ثقلها في موضوع الشأن السوري لإيقاف الثورة بكل ما أوتيت من سبل، ولذلك قال الرئيس الأمريكي أوباما يوم 2016/2/26 بأن "الولايات المتحدة ستعمل كل وسعها لإنجاح وقف إطلاق النار في سوريا رغم الشكوك الكبيرة حول ما إذا كان الاتفاق سيصمد.. وإن الأيام القادمة ستكون مهمة وسيتابع العالم ما سيحدث. وإن الولايات المتحدة وشركاءها سيمضون بلا كلل في حملتهم على المتشددين". وقد هددت على لسان وزير خارجيتها كيري يوم 2016/2/24 بأن "هناك مناقشة مهمة تجري الآن بشأن خطة بديلة إذا لم ننجح على الطاولة". وشكوك أوباما تأتي بعد تجربته المريرة مع هذه الثورة المباركة التي أعيت أمريكا ومن معها، فسوريا بالنسبة لأمريكا مسألة مصيرية، فنفوذها معرض للخطر منذ خمس سنوات. فهي تنظر إذا ما نجحت هذه الخطة فعندها تركيا والسعودية ستحركهما عند اللزوم لتنفيذ مهمات قذرة لطعن الثورة طعنات غادرة أخرى، ربما تسمح لتدخلهما بذريعة حماية الجماعات المعتدلة ومحاربة تنظيم الدولة.

6- استثنت أمريكا الجماعات الإسلامية الرافضة لمقررات مؤتمراتها في جنيف وفيّنا والرياض وقراراتها التي استصدرتها في مجلس الأمن وقد وصفت تلك الجماعات بالمتطرفة والمتشددة والإرهابية. لأن وجود هذه الجماعات يعرض نفوذها للخطر، وما دامت تلك التنظيمات مستمسكة بالإسلام وإقامة حكمه فإن أمريكا لن تنجح في المحافظة على نفوذها والنظام التابع لها. وهي في حرب مع المبدأ الإسلامي الذي أطلقت عليه اسم الإسلام السياسي لتغطي على حقيقة حربها على الإسلام حيث ادعى أوباما كذبا يوم 2016/2/18 بأن "الولايات المتحدة ليست في حرب مع الإسلام" وهي تخوض هذه الحرب فعلا، ولكن تغطي على ذلك بأنها في حرب على الإرهاب والتطرف والتشدد. وتريد الإسلام الذي يخص الناحية الفردية وليس له علاقة بالدولة وبالسياسة وكافة نواحي الحياة. وذلك حسب العلمانية التي تفصل الدين عن الحياة والسياسة والدولة.

7- إن أمريكا ليست إلهاً! حاشا، لا إله إلا الله، وهو الذي خلق أمريكا وقوتها وهو قادر على إزالتها وهزيمتها، ولكن إلى حين، فالله أراد أن يبلو المؤمنين حتى يميز الخبيث من الطيب وحتى يفضح الكاذبين وغير الصادقين منهم، ويظهر المؤمنين الصادقين والمخلصين فيهزموا أمريكا وأولياءها وحلفاءها ويطردوهم من أرض الإسلام لتبقى خالصة مطهرّة من أهل النفاق، وكل ذلك له قدر مقدر من قبله لا يعلمه إلا هو فيجب التوكل عليه حق التوكل وعدم الخوف إلا منه. فهو القائل: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا**﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أسعد منصور